AL-BASIRAH البصيرة
Journal Homepage: https://ejournal.um.edu.my/index.php/ALBASIRAH

الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني (ت:558هـ) ودفاعه عن عقيدة أهل السُّنة في القرن السادس الهجري

Imam Yahya Bin Abi Al-Khair Al-Amrani (558h) in Defending The Creed of The Sunnis in The Sixth Century

شعيب محمد علي عتيق*، فيزوري بن عبد اللطيف*، علي جبيلي ساجد*

*أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا، كوالا لمبور – ماليزيا

E-mail: atieqyem@gamil.com

ABSTRACT

This research talks about the efforts of Imam Yahya bin Abi al-Khair al-Omrani in defending the creed of the Sunnis, and the importance of this study came up because of the imam's fame and his scholarly position among the scholars of the Islamic Ummah, and his confrontation with the Mu'tazila and Shi'ites in Yemen. Therefore, he has a favor upon us for preserving the creed of Sunnis in Yemen in the sixth century AH, the research aims to introduce Imam Ibn Abi al-Khair al-Omrani and his book on the creed, as well as the issues that he defended and clarifying the falseness of the creed of those who deviated from it, such as Mu'tazila al-Qadariyah, Zaydi and other deviant sects. The method used in this research is the inductive approach in which the researcher followed the sayings of Imam bin Abi al-Khair in matters of belief, the research came in three sections, the first one: introducing the imam and his concern about preserving the monotheism, the second one: his defense of the creed and his reply to Mu'tazila and Qadariyya, and the third one: The most famous doctrinal issues that he defended, then the research ended with a conclusion which includes the results of the research.

Keywords: Imam Yahya, Abi al-Khair al-Omrani. efforts, defense, creed, Sunnis, Mu'tazila.

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث جهود الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، وجاءت أهمية هذه الدراسة لشهرة الإمام ومكانته العلمية بين علماء الأمة الإسلامية، ومواجهته للمعتزلة والشيعة في اليمن، فكان له الفضل بعد الله بالحفاظ على عقيدة أهل السنة في اليمن الأسفل في القرن السادس الهجري، ويهدف البحث إلى التعريف بالإمام أبن أبي الخير العمراني وكتابه في العقيدة، وأيضاً المسائل التي دافع عنها وبيّن بطلان عقيدة المخالفين لها من المعتزلة القدرية والزيدية وغيرهم من الفرق المنحرفة. والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي الذي تتبع فيه الباحث أقوال الإمام بن أبي الخير في مسائل العقيدة، وجاء البحث في ثلاثة مباحث، المبحث الأول: التعريف بالإمام واهتمامه بحماية التوحيد، والمبحث الثاني: دفاعه عن العقيدة وردّه على المعتزلة والقدرية، والمبحث الثالث: أشهر المسائل العقدية التي دافع عنها، ثم اختتم البحث بخاتمة تشمل النتائج من البحث.

الكلمات المفتاحية: الإمام يحيى، جهود، دفاع، عقيدة، أهل السُّنة، المعتزلة.

المقدمة

الحمد لله الذي قدر فهدى، وفطر العباد على معرفته، وجعل الكائنات أدلة على علمه وحكمته وقدرته، له الحمد في الأولى والأخرى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين والتابعين لهم، المقتدين بهم، المقتفين أثرهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد:

فإن علم العقيدة الإسلامية من أشرف العلوم وأجلها، لأنه العلم بالله، وآياته، وأسمائه وصفاته، وحقوقه على العباد، وقد منَّ الله على هذه الأمة بأن تكفل بحفظ هذا العلم، وذلك بحفظ أصله الذي هو القرآن الكريم والسنة النبوية قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩]، وفيهما هداية البشر والبيان لما يحتاجونه من معاشهم ومعادهم، والدعوة إلى ما يقربهم إلى الجنة، والنهي عما يقربهم إلى النار، فتمسك بهذا الهدي أصحابه ومن تبعهم وتابع تابعيهم، فكانوا خير القرون الذي قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**... الحديث)[1]. ولكن أعداء الإسلام منذ ظهوره وهم

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم (3651) ، وكتاب

يكيدون له و يعملون على استحداث أمور تفرق المسلمين، فكل بدعة ظهرت بين المسلمين كان وراءها يهودي أو نصراني أو من تعلم منهم، وقد ظهرت البدع والانحرافات في أواخر القرون الأولى الثلاثة، وكان لها شأن في تفريق الأمة إلى طوائف وأحزاب مختلفة اعتمدت على الجدل وعلم الكلام الذي أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم تحذيراً وتنبيهاً بقوله: (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم تلا هذه الآية ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾ [الزخرف: 58][2].

ومع محاولة هؤلاء جميعاً القضاء على الإسلام والمسلمين، إلا أن الله حافظ لهذا الدين، وهي نعمة من الله على هذه الأمة أن لا تجتمع على ضلالة، ولولا هذا اللطف منه عز وجل لضلت الأمة كما ضلت الأمم السابقة، ولا يزال أهل الحق من الأمة ظاهرين وبه متمسكين وعنه يدافعون، ويذودون عن حياض السنة وينفون البدعة ويحذرون منها ومن دعاتها، فدافعوا عن عقيدة أهل السنة، وردوا على أهل الباطل في كل ميدان فقمعوا البدع، وتصدوا لكل ما يمس عقيدتهم من شبهات وأباطيل وافتراءات.

ولم يخل عصر من علماء مجددين ومجتهدين متبعين للحق المبين، فكان في اليمن منهم ثلة مباركة كأمثال الإمام أبي الخير العمراني (550هـ)، صاحب كتاب (الانتصار في الرد على المعتزلة)، والإمام محمد بن إبراهيم الوزير (ت: 840هـ) صاحب كتاب (إيثَار الحق على الخلق) و(العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم)، والإمام الحسن بن أحمد الجلال (ت: 1084هـ) صاحب كتاب (أضواء النهارالمشرق على صفحات الأزهار)، والمؤرخ الكبير يحيى بن الحسين (ت: 1100هـ) صاحب كتاب (الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى)، والإمام صالح بن المهدي المَقْبَلي (ت: 1108هـ)، صاحب كتاب (العَلم الشامخ في إيثَار الحق على الآباء والمشايخ)، والإمام الأمير الصنعاني (ت: 1182هـ) صاحب كتاب (إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة)، والإمام الشوكاني (ت: 1250هـ) صاحب التصانيف النفيسة منها: (نيل الأوطار)، والإمام عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت: 1386هـ) والمحدث مقبل الوادعي (ت: 1422هـ) وغيرهم، رحمهم الله جميعاً، وكلهم أئمة أعلام منهم مَن حمل راية الاجتهاد ونبذ التقليد، ومنهم من ناضل وصبر على الأذى في سبيل نصرة الحق، ومنهم من أفاض على الناس من فنون معرفته ما تستنير به العقول والبصائر.

فدافعوا عن عقيدة أهل السُّنة، وذادوا عن هذا الدين تحريف الغالين، وتلبيس الجاهلين، وتأويل المبطلين، وبذلوا جهوداً عظيمة في الذّب عن الصحابة و انتصروا لهم ببيان مكانتهم عند أهل السُّنة. وتمسكوا بالحق وتحرروا من التعصب المذهبي، ونبذوا التقليد، وتحلوا بروح الإنصاف.

الرِّقاق باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، الحديث رقم (6429) . وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، حديث رقم (4706) .

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة باب اجتناب البدع والجدل، حديث رقم (47) ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير تفسير سورة الزخرف، حديث رقم (3608) .

وقد انتشرت كتبهم ومؤلفاتهم، وأقبل الناس عليها دراسةً وبحثاً، ونقاشاً ونقداً، فحظي هؤلاء الأعلام باهتمام الباحثين، الذي تجسد في العديد من الدراسات والأبحاث العلمية والأكاديمية التي أظهرت العديد من الكنوز والدرر للعديد من علماء اليمن، وما زالت هذه الشخصيات تحتاج إلى من ينقب عن آثارها ويظهر جهودها في جميع المجلات العلمية والثقافية والفكرية وغيرها.

وهذا البحث يدرس جهود الإمام ابن أبي الخير العمراني في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، وتأتي أهمية دراسة جهود هذا الإمام لما له من مكانة كبيرة بين علماء المسلمين وخاصة بين علماء المذهب الشافعي، والذي يعدُّ من المؤصلين للمذهب في اليمن، وعلى يده انتشر المذهب الشافعي في اليمن، فهو إمام الشافعية باليمن، ومن أهم مؤلفاته في الفقه الشافعي كتاب (البيان)، قال العلامة الشرجي الزبيدي: "إنه لما دخل به إلى بغداد جُعِلَ في أطباق من ذهب، وطِيف به مرفوعاً، وكان بخط علوان وكان علوان بارعاً في الخط فقال أهل بغداد: "ما كنا نظن في اليمن إنساناً حتى رأينا البيان بخط علوان"(3). وقال عنه المؤرخ الخزرجي: "وكفى له شاهداً على الفضل الذي حواه تصنيف (البيان) الذي انتفع به الإنس والجان، واعترف بتحقيقه وتدقيقه كل إنسان... رضيه الفقهاء المحققون، وانتفع به الطلبة والمدرسون، ونقل عنه المصنفون...، وأوضح به المشكلات، وقسم فيه الأوصاف والاحترازات"[4]. قال الإمام النووي: "كان يحفظ المُهَذَّب، وشرحه بالبيان، نشر العلم ببلاد اليمن، ورُحل إليه"[5].

وخطة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث: **المبحث الأول**: التعريف بالإمام واهتمامه بحماية التوحيد، في مطلبين: الأول: التعريف بالإمام وحياته العلمية وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته. والثاني: اهتمامه بحماية التوحيد والعقيدة. **والثاني**: دفاعة عن العقيدة ورده على المعتزلة والقدرية. **والثالث**:أشهر المسائل العقدية التي دافع عنها، ورد على المعتزلة وعلى غيرهم.**والخاتمة**، وفيها النتائج ثم المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالإمام واهتمامه بحماية التوحيد

نعرض ترجمة مختصرة للإمام أبي الخير، لنتعرف على شخصيته العلمية التي خدمت العقيدة والفقه الإسلامي عامة والفقه الشافعي خاصة.

---

(3) انظر: طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، ص363.

(4) الخزرجي، أبو الحسين علي بن الحسن (ت: 812هـ) : طبقات أكابر أهل اليمن، تحقيق: مجموعة من المحققين، الطبعة الأولى (صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، 2009م) 2257/4، 2258.

(5) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي (ت: 676هـ) : تهذيب الأسماء واللغات، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) ، 278/2.

المطلب الأول: التعريف بالإمام وحياته

أولاً: اسمه ونسبه ومولده[6].

هو الإمام الفقيه يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العِمْراني من بني عمران بن ربيعة بن عبس بن شحارة، اليماني الشافعي. وكنيته: أبو الحسين، وعند الإمام النووي وابن قاضي شهبة بـ أبي الخير[7]، وهي الكنية المشهورة.

وذكرت المصادر التي ترجمت له أنّه ولد في قرية مصنعة سير[8] سنة (489هـ).

ثانياً: مُجمل لحياته العلمية

نشأ الإمام العمراني في بلد اليمن، وكانت أسرته مشتهرة بالعلم، فأول ما تلقى العلم عن خاله أبي الفتوح بن عثمان بن عمران، وعشيرته من أهل الإكرام، فكانوا ينفقون على طلبة العلم ويكسونهم. فكانت هذه البيئة مناسبة لإنتاج عالم كبير مثل العمراني، فقد تأثر بها، وتفقه بجماعة من الأكابر، وتنقل لطلب العلم إلى أماكن عديدة داخل اليمن، وخلال هذه الرحلات أخذ العلم عن أشهر شيوخ تلك المناطق التي رحل إليها: كذي الحفر، وأحاظة، والجند، وسفهنة، وذي أشرف، وغيرها[9]. وكان سهل الأخلاق، لين الجانب، عظيم الهيبة عند الناس. وكان من سيرته أنه إذا مشى عليه وقت بغير ذكر الله تعالى ومذاكرة العلم حوقل واستغفر وقال ضيعنا الوقت[10].

---

(6) انظر من ترجم له في: طبقات فقهاء اليمن للجعديص174،والسلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي 294/1، وتاريخ الإسلام للذهبي 277/38، وتحفة الزمن في تاريخ اليمن للأهدل الشافعي، 218/2-225، ومرآة الجنان لليافعي 246/3، وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي 336/7، وطبقات أكابر أهل اليمن للمؤرخ الخزرجي 2253/4، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 327/1، وشذرات الذهب لابن العماد 309/6، وكحالة: هدية العارفين 250/2، والأعلام للزركلي 146/8.

(7) ابن قاضي شهبة (ت:851هـ) : طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، 327/1.

(8) قرية من قرى وادي سير في محافظة إب.كانت من معاقل العلم الشهيرة في اليمن الأسفل، وكانت موئلاً لطلبة العلم، فلا تجد أحداً في تلك المناطق والبقاع المحيطة بها إلا وقد تفقه بها أو تفقه على من تفقه بها. وقد صارت اليوم خربة مُندرسة المعالم، لم يبق إلا بعض أطلالها ورسومها. انظر: الأكوع: هجر العلم ومعاقله، 2062/3.

(9) الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص174، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 309/6، والجندي: السلوك في طبقات العلماء 468/1.

(10) الخزرجي، أبو الحسين علي بن الحسن (ت: 812هـ) : طبقات أكابر أهل اليمن، 2256/4.

ثالثاً: موهبته ونجابته وقدراته العقلية

ظهرت عليه علامات النجابة في صغره، واجتهد في طلب العلم وصبر وثابر في تحصيل العلوم الشرعية، حيث أنَّه تلقها في باكورة عمره، ولم يأت عليه من العمر الثالثة عشرة سنة إلا وقد حفظ القرآن الكريم، وقرأ التنبيه والمهذب لأبي إسحاق الشيرازي في فقه المذهب الشافعي، وقيل حفظهما، وشيئاً من الفرائض وغير ذلك، قال عن هذا ابن السبكي: "يحفظ المهذب عن ظهر قلب، وقيل أنّه كان يقرؤه في كل ليلة، كما يحفظ اللمع والإرشاد وغيرها"[11].

ولم يغادر اليمن إلا للحج سنة (521هـ) وقابل في مكة الواعظ محمد بن أحمد العثماني الديباجي[12] فتناظرا وتذاكرا في مسائل الفقه والأصول، وعاد بعد الحج إلى بلدة مصنعة (سير) وبقي بها يصنف ويُدَرس إلى سنة (549هـ) حيث تعذر عليه السكنى فيها بسبب حروب وفتن جرت بين أهلها، فانتقل إلى ذي السفال ثم إلى ذي أشرف ومكث فيها سبع سنين، اشتغل خلالها بالتدريس والإقراء والتصنيف، وخرج من ذي أشرف سنة (557هـ) إلى ذي السفال واستقر بها إلى أن توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة (558هـ)[13].

وهكذا ظل الإمام العمراني ناشراً للعلم في بلاد اليمن، ويحب طلبة العلم والفقه واجتماعهم، ويكره لهم الخوض في علم الكلام، وكان ورده في كل ليلة أكثر من مائة ركعة بِسُبِع القرآن العظيم[14].

رابعاً: شيوخه وتلامذته

شيوخه: أخذ العلم عن علماء أجلاء وجماعة فقهاء أكابر، وذلك خلال ترحاله، وقد تنوعت العلوم التي أخذ عنهم ما بين الفقه، والفرائض، والعقيدة، والحديث، والنحو، وغيرها من العلوم الأخرى. نذكر هنا أشهر شيوخه[15]:

---

(11) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى 336/7.

(12) العلامة المفتي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن يحيى، العثماني المقدسي الشافعي الأشعري، مولده سنة (462هـ) ببيروت. قال ابن كامل: لم أر في زماني مثله، جمع العلم والعمل والزهد والورع والمروءة وحسن الخلق، وكان يوم جنازته يوماً مشهوداً. قال ابن الجوزي: رأيته يعظ بجامع القصر، وكان غالياً في مذهب الاشعري. وقال ابن عساكر: كان يفتي ويناظر ويذكر، وكانت مجالس تذكيره قليلة الحشو، على طريقة المتقدمين، مات سنة (527هـ) . انظر: السبكي:طبقات الشافعية 88/6، 89، وسير أعلام النبلاء 44/20، 45. وقاضي شهبة: طبقات الشافعية 1/ 296.

(13) الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص174-180، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى 336/7، والرحيلي، محمد رضا حسن: الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس، (البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، 1985م) ص90.

(14) الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص180، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب 310/6.

(15) انظر الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص175 وما بعدها، وطبقات الشافعيه الكبرى 336/7، وما بعدها، واليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله (ت: 768هـ) : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م) ، وفيات سنة (558هـ) .

1) الفقيه العالم الحافظ لمذهب الشافعي عبدالله بن أحمد بن محمد الهمداني (ت: 518هـ)[16].
2) زيد بن الحسين بن محمد بن ميمون اليماني الفايشي (ت: 528هـ)[17].
3) الفقيه الإمام زيد بن عبدالله اليفاعي[18] (ت: 514هـ)[19].
4) علي بن أبي بكر بن حميد بن تيع بن فضل العرشاني (ت: 557هـ)[20].
5) الشيخ زيد بن الحسن بن محمد الفايشي، توفي سنة (528هـــ)، له مصنف في المذهب الشافعي سماه (التهذيب)، تفقه على هذا الشيخ خلقٌ كثير[21].

تلامذته[22]:

يُعدُّ الإمام العمراني من أشهر العلماء والفقهاء في زمانه باليمن، بل كان رأس الفقهاء بالإجماع[23]، فقد انتشر تلاميذه في مختلف المدن اليمنية، قال ابن سمرة الجعدي: "وانتشر علمه في الأجانب والقرباء، وأجاب عن المعضلات، وأوضح المشكلات، وقسم الأوصاف والإحترازات، وطبق الأرض بالأصحاب، فما أعلم في هذا المخلاف فقيهاً مجوداً ومناظراً مجتهداً إلا من أصحابه –أي العمراني– وأصحاب أصحابه"[24].

فلا غرو بعد هذا أن يكون الشيخ رحمه الله إمام الشافعية باليمن، وجميع من جاءوا بعده ممن ترجم لهم ابن سمرة الجعدي هم تلاميذه أو من المستفيدين من علمه، والغارفين من بحره[25]، ونقتصر في ذكر أشهرهم:

---

[16] من زبران وهي قرية ببادية الجند، قَدِم إلى (سير) فحفظ عنه العمراني كتاب المهذب واللمع للشيرازي، وأخذ عنه الملخص وإرشاد ابن عبدويه وكافي الفرائض للصردفي. انظر: الجندي: السلوك في طبقات العلماء 263/1. والأكوع: هجرالعلم في اليمن، 928/2.

[17] كان من كبار المذهب الشافعي في زمانه، تميز يتنوع علومه كالفقه والتفسير، والحديث، واللغة، من مصنفاته (التهذيب) ، و(شرح الوسيط) . انظر: طبقات فقهاء اليمن، ص 155، والأكوع: هجر العلم 389/1.

[18] ذكر الحموي أن اليفاع من قرى ذمار باليمن وإليها ينسب الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي، وكان قدم مكة فحضر مجلس أبي نصر البندنيجي وكانت عليه أطمار رثة فأقامه رجل من المجلس احتقاراً له فقال: لا تقمني فإني أحفظ مائة ألف مسألة بعللها. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (بيروت، دار الفكر) 5/ 439. والأكوع: هجر العلم 2377/4.

[19] ارتحل العمراني إليه إلى الجند وسمع منه النكت، وكان يقصد هذا الفقيه كثيراً من جلة الفقهاء لما له من علم في الفقه والفرائض والحساب. انظر: الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص121، 122.

[20] كان فقيهاً، أماماً في الحديث، أخذخ عنه الإمام العمراني وابنه طاهر، قال عنه الإمام: "ما رأيت أحفظ من هذا الشيخ في الحديث، ولا سمعت أعرف منه". انظر: الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص154. والجندي: السلوك 284/1.

[21] الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص155، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى 85/7.

[22] أفرد الجعدي فصل في ذكر أصحاب الإمام العمراني الذين تفقهوا عليه وسمعوا منه، حيث بلغ عددهم قرابة الثمانيين فقيهاً رحمهم الله أجمعين. فذكر أسماءهم مع تحديد وفياتهم. انظر: طبقات فقهاء اليمن، ص 185– 210.

[23] الخزرجي، أبو الحسين علي بن الحسن (ت: 812هـ) : طبقات أكابر أهل اليمن، 2256/4.

[24] الجعدي: طبقات فقهاء اليمن،ص182.

[25] العمراني، يحيى بن أبي الخير: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، الطبعة الأولى (الرياض، دار أضواء السلف، 1419هـ-1999م) ، 20/1.

1) ابنه القاضي العلامة أبو الطيب الطاهر بن يحيى بن أبي الخير العمراني (ت: 587هـ)[26].
2) محمد بن موسى بن حسين بن أسعد العمراني (ت: 568هـ)[27].
3) الفقيه سيف السُّنة الإمام أحمد بن محمد بن عبدالله البريهي ثم السكسكي (ت: 586هـ)[28].

وغيرهم. كما ذكر ذلك المؤرخ الجعدي "وصحب الإمام يحيى بن أبي الخير خلقٌ كثير ممن استحق بالحفظ والنظر درجة الفتوى وممن لم يستحق"[29].

خامساً: مؤلفاته[30]

يُعدُّ رحمه الله من المُكثرين في التأليف، فألف في الفقه كتاب (**البيان**)[31] في مذهب الإمام الشافعي والفقه المقارن، وهو شرح لكتاب المهذب للإمام الشيرازي. وكتاب (**الانتصارفي ارد على المعتزلة**[32] **القدرية الأشرار**). و(**مناقب الإمام الشافعي**)، و(**مقاصد اللمع**). و(**مختصر إحياء علوم الدين**). و(**غرائب الوسيط**)، أي: الوسيط في المذهب للإمام الغزالي. و(**الفتاوى**). و(**الاحترازات**)، وغيرها.

سادساً: كتابه (الانتصار في الرد على المعتزلة الأشرار)

يعدُّ من أهم مؤلفاته في العقيدة، وكان سبب تأليفه لهذا الكتاب رداً على العلامة القاضي الزيدي المعتزلي جعفر بن عبد السلام (ت: 573هـ)، وأيضاً رداً على عقيدة المعتزلة، وأضاف إليه الرد على أصناف المبتدعة المخالفين لعقيدة أهل الحديث.

---

[26] خلف أبيه في العلم والقضاء، وجاور بمكة وأخذ عن كبار المحدثين مدة سبع سنوات، وعاد إلى وطنه سنة (566هـ) ، وكان فصيحاً مصقعاً. من مصنفاته: مقاصد اللمع، ومناقب الشافعي وأحمد، وجلاء الفكر في الرد على نفاة القدر. انظر: الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص185، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى 231/7.

[27] وهو ابن عم الإمام العمراني، وأقدم أصحابه قراءة عليه وأعلاهم رتبة، وأرفعهم درجه، جمع بين الفقه والزهد والعبارة والورع، وكان الإمام العمراني يمدحه ويثني عليه. انظر: الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص186.

[28] سكن في إب وأفضت إليه الرئاسة فيها، سمع صحيح مسلم بمكة وأسمعه في الجند، وكان شديد في الرد على المعتزلة والأشعرية. انظر: الجندي: السلوك في طبقات العلماء 318/1. والأهدل: تحفة الزمن، 243/1-246.

[29] انظر الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص198.

[30] انظر في مؤلفاته وآثاره: طبقات فقهاء اليمن، ص176، وما بعدها، وطبقات الشافعي الكبرى 337/7، وما بعدها، والحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص196، ومقدمة كتاب الانتصار في الرد على المعتزلة 24/1-28.

[31] والكتاب مطبوع في اثني عشر مجلداً. وهو من أبرز مؤلفاته الفقهية التي خدمت الفقه الإسلامي. وقد مكث في تأليفه ست سنواتٍ، وفيه يظهر جهده في عرض المسائل الفقهية والأدلة عليها، والمقارنة بين المذاهب، وله آراء فقهية عديدة ومتميزة.

[32] المعتزلة: سموا بذلك لاعتزال واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد مجلس الحسن البصري لقولهما بأن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر، وبهذا سمى أتباعهما من يومئذٍ معتزلة. ومن عقائدهم إنكار جميع صفات الله، والقول بأن القرآن محدث، وأن الله لا يرى في الآخرة، وتصل فرقهم إلى حوالي عشرين فرقة، انظر: أبو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين 131/1، 135، 135-154، والبغدادي: الفرق بين الفرق، ص18، 96-97، 98.

ويذكر المؤرخ ابن سمرة الجعدي عن سبب تأليف الكتاب للرد على العلامة القاضي المعتزلي جعفر بن عبد السلام وكان القاضي قد ألف كتاب سماه (الدامغ للباطل من مذهب الحنابل)، وأيضاً رد على عقيدة المعتزلة، وأضاف إليه الرد على أصناف المبتدعة المخالفين لعقيدة أهل الحديث. وبعد تأليفه انتشر هذا الكتاب بين الفقهاء وأعجبوا به وانتسخوه،واعتقدوا ما فيه[33].

وعن ما احتواه الكتاب فيقول الإمام رحمه الله: "جعلته فصولاً كل فصل فيه يشتمل على ذكر فائدة منفردة ليقرب على قارئه أخذ الفائدة منه، وقدمت ذكر مذاهب أصحاب الحديث جملةً، ثم الأصول التي بنى أصحاب الحديث أقوالهم عليها، وبيّنتُ انسلاخ القدرية[34] منها، وأما الأصل الذي بنوا عليه أقوالهم فقد ذكرت الآيات والأدلة التي استدللت بها على خلق الله لأفعال العباد، وعلى الإرادة والتعليل والتجويز وما أورده هذا المعترض عليها بدامغه[35]، فأجبت عما ذكر من الأدلة، وتركت من كلامه ما لا فائدة تحته إلا الأذية، فقدمت الأهم منها فالأهم، ثم ذكرت بعد ذلك المسائل التي وقع فيها الخلاف بين أصحاب الحديث والمعتزلة والقدرية والأشعرية، وما حضرني من الأدلة من الكتاب والسنة التي نقلها أئمة الحديث في أصولهم المشهورة كالبخاري، والترمذي، والآجري، واللالكائي، وغيرهم وحذفت ذكر الأسانيد طلبا للإيجاز ليخف حمله ويسهل حفظه لمن أراد مطالعته. والله أسأله أن يجعله خالصا لوجهه وينفعني والمسلمين به، آمين"[36].

وهذا الكتاب من أعظم جهوده في الدفاع عن العقيدة، الذي عُني فيه بالرد على المعتزلة القدرية، انتصاراً لعقيدة السلف وأهل الحديث وأهل السُّنة عامة، وإثباتها بإظهار أدلتها والرد على المخالفين لها، وكان قد كتب رسالة فيها بيان مذهب أهل الحديث في مسألة خلق الأفعال، فقال في مقدمة كتابه: "فرأيت من الحق الواجب والفرض اللازب إنشاء رسالة ونصيحة إلى أهل السنة، فيها بيان مذهب أهل الحديث بخلق الأفعال وإثبات الإرادة وما تشعب عليهما ، وجعلت افتتاحها ذكر الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتحذير عن القدرية...، فاستخرت الله على كشف تلبيسهم، وإظهار تدليسهم بهذا الكتاب"[37].

---

[33] الجعدي، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن ص181، 183. ومقدمة الانتصار 33/1 وما بعدها.

[34] القدرية: هم نفاة القدر، فكل من أنكر القدر يقال عنه: قدري، وقد ظهرت بدعة القدر بشكل واضح في أواخر زمن الصحابة رضي الله عنهم، والقدرية من ألقاب المعتزلة ومن اعتقد إعتقادهم, وهم الذين يقولون: بأن العبد يخلق فعله استقلالًا، أو بمعنى آخر أن الإنسان مريد لأفعاله، فهي منسوبة إليه وليس إلى الله، فأثبتوا خالقاً مع الله، فأشبهوا بذلك المجوس؛ لأن المجوس قالوا بإثبات خالقين: النور والظلمة، وأول القدرية على الأرجح معبد الجهني المقتول سنة 80 هـ، وتبعه على ذلك غيلان بن مسلم الدمشقي المقتول في عهد عبد الملك بن مروان، والقدرية يزعمون أن الله لا يقدر على مقدورات غيره. انظر: البغدادي: الفرق بين الفرق ص18، 329. والشهرستاني: الملل والنحل 41/1 – 46، وابن حزم: الفصل في الملل 33/3 – 34.

[35] كتاب للقاضي جعفر بن عبد السلام سماه (الدامغ للباطل من مذهب الحنابل)، وهو رد على رسالة العمراني كان قد كتبها قبل كتابه الانتصار.

[36] أبي الخير العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار 96/1، 97.

[37] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار 90/1، 96.

المطلب الثاني: اهتمامه بحماية التوحيد والعقيدة

الإمام ابن أبي الخير إمام من أئمة أهل السُّنة، وله جهد في الدعوة إلى السُّنة، ومحاربة البدعة والتحذير منها، فأقواله كثيرة في الحض على التمسك بالسُّنة، والثناء على أهل الحديث والدفاع عنهم. قال الجعدي: "فأيد الله سبحانه وتعالى بالإمام يحيى بن أبي الخير الإسلام والدِّين، ونفع الله به المسلمين"[38].

وكان رحمه قد تلقى العقيدة عن شيوخه، فقرأ على القاضي مسلم بن أبي بكر بن أحمد الصعبي، من سهفنة كتاب (الحروف السَّبعة في علم الكلام والتوحيد وأصول الدين) تأليف: الحسين بن جعفر المراغي[39]. بالإضافة إلى ما طالعه من الكتب الأخرى ككتاب الشريعة للآجري (ت: 360هـ) عن طريق تلاميذ خير بن يحيى الملامس عن أبي بكر البزار عن الآجري رحمه الله. وكتاب شرح أصول اعتقاد السنة للحافظ اللالكائي (ت: 418هـ) ، وكتاب التبصرة في أصول الدين للشيرازي (ت: 476هـ)، وكان العمراني يُسمعها في مدرسته، ويُعلمها مَن طلبها، وكتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (ت: 505هـ)، وغيرها.

ومن حرص الإمام الشديد في نشر عقيدة التوحيد أنه كان يهتم بتعليم تلامذته المعتقدات السُّنية الصحيحة، ويحارب البدع المخالفة لها، ويتمثل هذا الجانب في دفاعه عن عقيدة أهل السنة في الآتي:

أولاً: أنّه رحمه الله اهتم كثيراً بالتّدريس، فقد كان يأتيه طلبة العلم من أماكن كثيرة من بلاد اليمن، والمستعرض لأسماء طلبته وبلدانهم يجد أنهم كانوا يأتونه من مناطق متفرقة كزبيد وحبيش وبعدان ووصاب وحراز، وحضرموت ولحج وغيرها، وكان له طريقة في تدريسهم، فيراعي الفروق الفردية بين طلابه، فأخذوا عنه ونشروا ما تعلموه في مناطقهم[40].

ثانياً: كان رحمه الله يتصدى ظاهراً لمن يحاول نشر البدع أو إخماد السُّنن، ويتبين ذلك من موقفين:

عندما ظهر من ابنه الفقيه طاهر الميل والتظاهر بخلاف المعتقد الذي عليه والده، فشق على الإمام ذلك، وهجره هجراً شديداً، وكان هذا سنة (554هـ)، ولم يعد عن هجره والرضا عنه حتى تاب عن ذلك وأعلن على رؤوس الملأ في المنبر يوم الجمعة، وتبرأ الابن مما كان يعتقده[41].

عندما أراد القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام المعتزلي (ت: 573هـ) أن يصحح معتقدات أهل السنة في مناطق فقهاء السُّنة، فحاول إقناعهم بآرائه، وأظهر الاعتزال ودعا إليه، وطلب المناظرة من الإمام ابن أبي الخير[42]، فأرسل إليه الإمام تلميذه الفقيه أبا الحسن علي بن عبد الله الهرمي (ت:570هـ)

---

[38] الجعدي: طبقات فقهاء اليمن، ص180-181.

[39] الجندي: السلوك في طبقات العلماء 230/1.

[40] الجعدي: طبقات فقهاء اليمن، ص178.

[41] اليافعي: مرآة الزمن وعبرة اليقظان، ص249. والجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، 297/1.

[42] المؤيد بالله، إبراهيم بن القاسم: طبقات الزيدية الكبرى، 278/1.

فتصدى له وأفحمه في عدة مسائل[43]. وكُتبت هذه المناظرة وشهدها فقهاء تلك المنطقة (حصن شواحط)، وكان لهم فيه محفل عظيم مشهور، ويؤكد لنا الإمام العمراني هذه الواقعة بقوله في مقدمة كتاب (الانتصار): "فانتهى إليّ العلم بأنه قدم إلى قرية إبّ رجل من ولاة القضاء بصنعاء ينتحل مذهب الزيدية والقدرية، لقبه أهله شَمسُ الدِّين. فأظهر القول هنالك بأن العباد يخلقون أفعالهم وأن القرآن مخلوق، وغير ذلك من مذاهبهم، ودعا الناس إلى ذلك وسأل الناس المناظرة من أهل السنة"[44].

ثالثاً: تصدى هذا الإمام لعلم الكلام، وكره الخوض فيه، ولا يرتضي لأحد من أصحابه بالخوض في علم الكلام، فألف كتابه المذكور سابقاً رداً على المعتزلة خاصة وبعض الفرق عامة، وقد تناقل الفقهاء هذا الكتاب ودانوا الله به واعتقدوه[45].

المبحث الثاني: دفاعه عن العقيدة ورده على المعتزلة والقدرية

وقف الإمام ابن أبي الخير بوجه المعتزلة والزيدية موقفاً معارضاً، ينقض آرائهم، ويرد على شبهاتهم وتأويلاتهم الباطلة، ويرد على ما رَموا به أهل السّنة (أصحاب الحديث) من الحشو والتجسيم والجبر.

ويرى أن المعتزلة والقدرية "قد أدخلت على الإسلام وأهله شبهاً في الدِّين ليموهوا بها على العوام، ومن لا خبرة له بأصولهم التي بنوا عليها أقوالهم، فاتبعوا متشابه القرآن وأولوا القرآن على خلاف ما نقل عن الصحابة والتابعين المشهورين بالتفسير، لينفقوا بذلك أقوالهم ، فهم أشد الفرق ضرراً على أصحاب الحديث، ثم بعدهم الأشعرية لأنهم أظهروا الرد على المعتزلة وهم قائلون بقولهم"[46].

ويعيب على المعتزلة في اعتمادهم على العقل، وإلغاء كثيرٍ من ظاهر القرآن والسُّنن الثابتة عن النبي – صلى الله عليه وسلم– التي تخالف عقولهم الفاسدة، وأولوا ذلك على خلاف مقتضاها[47].

ولا يختلف الإمام ابن أبي الخير العمراني عن غيره من علماء الأثر والحديث، من حيث اعتماده في منهجه هذا على الاستدلال من الكتاب والسُّنة في تقريره لمسائل العقيدة ورده على المعتزلة. حيث أنه يتفق مع أصول منهج الأمام أحمد في أن المعتزلة أصحاب تأويل وبدعة[48].

---

[43] نقل الجندي هذه المناظرة في كتابه السلوك في طبقات العلماء 297/1، 346-348. وعلي محمد زيد: تيارات معتزلة اليمن في القرن السادس الهجري، ص139، 140.

[44] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار 89/1، 90.

[45] الخزرجي، أبو الحسين علي بن الحسن: طبقات أكابر أهل اليمن، 2256/4، 2257.

[46] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة 95/1.

[47] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار 812/3.

[48] أحمد عبد الله عارف: الاتجاهات الفكرية والسياسية في اليمن، ص48.

ويقرر عقيدة أهل السُّنة، فيقول: "فصل: في بيان عقيدة أصحاب الحديث التي أدين الله بها. وهي الإيمان بأن الله سبحانه واحد لا شريك له، فرد لا مثل له، قديم لا أول له، مُوجد لا موجد له، باق لا انقطاع له، ليس بجوهر، ولا جسم، ولا عرض، ولا بمحل الأعراض والجواهر والأجسام، ولا يحلها، مستو على العرش كما أخبر بلا كيفية، حي عالم، قادر، مريد، سميع، بصير، متكلم، موصوف بصفات الكمال. الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، وأن هذه الصفات يستحقها لذاته قديمة بقدمه لا هي هو ولا هو هي، ولا هي غيره ولا هو غيرها، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.... ونؤمن بأخبار الصفات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في النزول وغيره إيمانا مجملا ولا نفسرها بل نُمرُّها كما جاءت، وأن المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة بعيون رؤوسهم ولا يراه الكفار، وأن الله خلق أفعال العباد وأقوالهم ونياتهم وخطراتهم في الطاعة والمعصية، وأنه أمرهم بالطاعة ونهاهم عن المعصية وأراد منهم وقوع ما هم عليه، وأن الإيمان قول وعمل ونية يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية..."[49].

ومن أشهر المسائل الكلامية التي رد الإمام ابن أبي الخير على المعتزلة: كلام الله سبحانه وتعالى، والقول بخلق القرآن، و العدل، وأفعال العباد، والقضاء والقدر، و مرتكب الكبيرة، والإرادة، والمحبة، والوعد والوعيد، والإسلام والإيمان، والشفاعة والإمامة، وغيرها. ولا يتسع المقام لاستعراض آراء الإمام ابن أبي الخير في العقيدة، وإنما نكتفي بإيجاز أشهرها.

[49] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة 1/98-100.

المبحث الثالث: أشهر المسائل العقدية التي دافع عنها، ورد على المعتزلة وعلى غيرهم

أولاً: مسألة إثبات القضاء والقدر، وخلق أفعال العباد[50]، وإثبات الإرادة والمشيئة

احتلت هذه المسائل النصف الأول من الكتاب[51]، فذكر أدلة ذلك من القرآن والسنة وأقوال الصحابة، ورد على المعتزلي فيما اعترض به على الآيات والنصوص الشرعية في القدر. ومما استدل به قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [الصافات 96]، وقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شيء وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيء وَكِيلٌ**﴾ [الأنعام 102]، وغيرها، واستدل بقول عبد اللهِ بن عباس رضي الله عنهما: (الإيمان بالقدر نظام التوحيد فمن آمن بالله وكذب بالقدر كان تكذيبه بالقدر نقضاً لتوحيده)[52].

ويلخص الإمام مسألة أفعال العباد وشرحها بقوله: "ولسنا نقول: إن أفعال العباد من الله دون العباد ولا من العباد دون الله ولا من الله ومن العباد على حد واحد، لأنها لو كانت من الله دون العباد لعذبهم على غير ذنب ولم يصف نفسه بذلك، ولو كانت من العباد دون الله لشاركوا الله في الخلق، وقد قال تعالى: ﴿**هَلْ مِنْ**

---

[50] هذه المسألة تُعد من المسائل المهمة في باب القضاء والقدر؛ لأنها تتعلق بقدرة العبد، واستطاعته التي جعلها الله تعالى مناط التكليف. والمقصود بها استطاعة العبد على الفعل امتثالًا للأمر، واجتنابًا للنهي، والقدرة على ذلك بدون عجز. فمتى كان العبد صحيح الأعضاء، ليس به مرض، أو عذر يمنعه من القيام بالعمل فهو مستطيع ومكلف، وبه تتعلق الأوامر والنواهي، والثواب والعقاب، كما أن الاستطاعة تكون قبل الفعل وعند الفعل. وهي مسألة تعارضت الأدلة بشأنها، وتعددت الآراء فيها،وأشهر هذه الآراء التي اشتهرت حول هذه المسألة ثلاثة هي: رأي الجهمية الجبرية، ورأي المعتزلة القدرية، ثم رأي أهل السنة والجماعة الوسط بين الرأيين.

الرأي الأول:الجبرية [الجهمية]، يقولون: إن أفعال العباد إنما هي أفعال الله تعالى، والعباد مجبورون على أفعالهم، لا قدرة لهم ولا إرادة ولا اختيار، وأعمالهم تُنسب إليهم مجازًا لا حقيقة، وحجتهم في ذلك أن الله تعالى علم أفعال العباد في الأزل، وقضاها وقدرها، وخلق قدرة العبد عليها، وميله إليها، واختياره إياها بحيث يستحيل عليه تركها، فأنكروا حكمة الله تعالى في خلقه وأمره.

الرأي الثاني: القدرية [المعتزلة]، الذين ينفون القدر عن الله تعالى ويثبتونه لأنفسهم، فأفعال العباد ليست مخلوقة لله تعالى، وإنما العباد هم الخالقون لها، وأن المؤثر فيها قدرتهم فقط، وأنهم يأتون القبائح بإرادتهم بدون مشيئة الله وإرادته، وحجتهم في ذلك أن الله إذا كان هو الخالق لأفعال العباد من المعاصي والقبائح؛ فهي بإرادته، وأمره، ومحبته لما أراده، وأمر به، فأرادوا التنزيه، ووقعوا في نسبة خلق الأفعال للعباد، ونفيها عن الله تعالى.

الرأي الثالث: أهل السنة يقولون: إن الله تعالى خالق للحوادث بأسرها، وهو خالق لأفعال العباد حقيقة، والعباد فاعلون حقيقة، ولهم قدرة على أعمالهم، ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم، وإرادتهم. فهم وسط بين الجبرية والقدرية. انظر: أبو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين ص41، 279 والإبانة ص247-254، والقاضي عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة ص332، 336، والشهرستاني: الملل والنحل 45/1، 86، 87، وأبو الخير العمراني: الانتصار في الرد على القدرية الأشرار، 168/1-178، وابن الوزير: إيثار الحق على الخلق ص283، 285،284، وأبو العز الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية ص 437، 444. والباقلاني: الإنصاف ص137-140، والصابوني: عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص279-280، وابن حزم: الدرة فيما يجب اعتقاده ص299-300، وابن تيمية: منهاج السنة النبوية 333/1، 15/3، 153، وابن القيم: شفاء العليل ص65، 110. وعبد الرحمن المحمود، القضاء والقدر ص248.

[51] انظر كتابه الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار 165/1-315، و 317/2-330.

[52] أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (422/2) ، والآجري في الشريعة، حديث رقم (456) ، 875/2، وابن بطة: الإبانة الكبرى، حديث رقم (1618) ، 158/4، واللالكائي في السنة، حديث رقم (1224) ، 742/4.

خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: 3] ولو كانت من الله ومن العباد على حد واحد لاشتبهت صفات الخالق بالمخلوق، وقد قال الله تعالى: ﴿**خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ**﴾ [الرعد: 16] وإذا بطلت هذه الأقسام ثبت أنها من الله خلقاً وتقديراً، ومن العباد عملاً واكتساباً"[53].

ثانياً:مسألة إثبات الصفات

رد على منكريها من الجهمية والمعتزلة، ورد على الأشاعرة في ما تأولوه من الصفات، كالكلام بحرف وصوت، والاستواء وغيرها من الصفات الذاتية والفعلية[54]. فالإمام أبي الخير يذكر الصفات الإلهية والأدلة على كل صفة من الكتاب والسُّنة، ويرد على القدرية والمعتزلة ومن ولاهم في اعتقادهم وتأويلاتهم،فقال: "فَوصفَ اللهُ سبحانه نفسه بأنه يسمع ويبصر، ويتكلم، وأنّه حي، وحقيقة الموصوف بصفة ثبوت الصفة له وليس بين الموصوف بهذه الصفات وبين الموصوف بضدها وهي: الموت والعجز والجهل والعمى والصمم والخرس فرق إلا ثبوت هذه الصفات وعدمها، كما أنه موصوف بالوجود لئلا يكون موصوفاً بضده وهو العدم، وأما إثبات الوجه واليدين فإنه إثبات صفة لا إثبات جارحة له كما أثبتته المجسمة"[55].

وملخص كلامه في الصفات أن مذهب السلف والعلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الأعصار كمالك والشافعي وأحمد بن حنبل ينزهون الله عن الجسمية، والتصديق بما ورد من هذه الآي والأخبار، والسكوت عن تفسيرها، والاعتراف بالعجز عن علم المراد بذلك، والتسليم والإيمان بذلك إيماناً جملياً كما آمنا وصدقنا بإثبات الذات من غير تكييف، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بما يجوز على الله من الصفات، وكذلك الصحابة رضي الله عنهم ، فإذا سكتوا عن تفسير هذه الصفات وتأويلها وسعنا ما وسعهم، قال الله تعالى: ﴿...**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَانَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**...﴾ [الحشر: 7]. وقال الله تعالى: ﴿...**وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾ [الإسراء: 85][56].

ثالثاً: مسألة رؤية الله بالأبصار[57]

من معتقدات أهل السّنة إثبات أن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة، وقد أطال الإمام بالرد على منكريها من المعتزلة وغيرهم[58]، وفصل بالتوضيح بذكرها وذكر الأدلة على إثباتها. فقال رحمه الله: "إن الشرع ورد بثبوت

---

[53] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة 180/1.

[54] انظر: 134/1-139، 539/2، 569، 605، 607-635.

[55] العمراني: المصدر السابق 136/1.

[56] العمراني:المصدر نفسه 633/2 وما بعدها.

[57] انظر: العمراني: المصدر نفسه 636/2- 656.

[58] منكري الرؤية هم: المعتزلة والجهمية والخوارج والزيدية والإباضية والإمامية، لأن أثباتها من جهة نظرهم تؤدي إلى التشبيه والتجسيم والتحيز.

الرؤية لله تعالى بالأبصار فَحُمِل ذلك على الرؤية المعهودة، وهو ما كان عن مقابلة، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "**كما ترون القمر ليلة البدر**"[59]، ولا يقتضي ذلك تحديداً ولا تجسيماً لله، كما لا يقتضي العلم به تحديداً له ولا تجسيماً"[60].

ورد الإمام على قول المعتزلة بنفي الرؤية وعلى استدلالهم بقول الله تعالى: ﴿**لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ**﴾ [الأنعام: 103]، فقال: "إنه تعالى إنما نفى الإدراك والإحاطة بدليل قوله تعالى: ﴿**إِنَّا لَمُدْرَكُونَ**﴾ [الشعراء: 61] أي: أنا لمحاط بنا، وكذلك قوله تعالى: ﴿**لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى**﴾ [طه: 77] ، ومعلوم أنه لم يخف الرؤية وإنما خاف الإحاطة، ويحتمل أنه أراد نفي الرؤية في الدنيا لأن الرؤية إليه أفضل اللذات، فلا تكون إلا في أفضل الدارين"[61].

رابعاً: تناول مذهب السلف في مرتكب الكبيرة وحكمه، والشفاعة[62]

رد الإمام العمراني في ذلك على المرجئة والخوارج والمعتزلة. وذهب إلى عدم تكفير أهل القبلة، وأن مرتكب الكبيرة في الآخرة في مشيئة الله، وأنه قد يدخل النار، ويخرج منها بشفاعة أو غيرها، وأن المشرك لا يغفر له إلا بالتوبة.

ذكر في مستهل تناوله لهذا المسألة أن "مذهب أهل السُّنة أن الموحدين لا يكفرون بفعل شيء من المعاصي الصغائر والكبائر، وإذا عملوا الكبائر وتابوا لم تضرهم، وإن ماتوا قبل التوبة منها فأمرهم إلى الله إن شاء عذبهم عليها وإن شاء غفرها لهم، وإن عذب العباد على الصغائر لم يكن ظالما لهم بذلك". واستدل بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً**﴾ [النساء: 48]، فيقول في معنى الآية أن الله لا يغفر لمن يشرك به فيموت على الشرك، ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء من أهل التوحيد[63]. وهو بهذا يرد على الخوارج والمعتزلة في تكفيرهم مرتكب الكبيرة، وتخليده بالنار.

ورد على المعتزلة والقدرية وأهل الزَّيغ على نفي الشفاعة لعصاة المسلمين، فقال: "إن إنكارهم هذا لاعتمادهم على عقولهم الفاسدة، وأخذهم بالمتشابه من القرآن، وتركهم الأخبار المروية الثابتة في الصحاح"[64].

---

[59] أخرجه الترمذي في سننه، حديث رقم (2554) تحقيق شاكر 688/4، والسنة لابن أبي عاصم حديث رقم (461) ، 201/1، وابن خزيمة: التوحيد 418/2، والبغوي: شرح السنة، حديث رقم (378) ، 226/2.

[60] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة 647/2.

[61] العمراني:المصدر السابق 2/ 648.

[62] انظر: العمراني:المصدر نفسه 666/3-707.

[63] العمراني:الانتصار في الرد على المعتزلة 666/3، 669.

[64] العمراني:المصدر نفسه 688/3.

واستدل في إثبات الشفاعة بقوله تعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاّ بِإِذْنِهِ**﴾ [البقرة: 255]، وقوله تعالى: ﴿**وَلا يَشْفَعُونَ إِلاّ لِمَنِ ارْتَضَى**﴾ [الأنبياء: 28]، وغيرها من الآيات، واستدل من السُّنة بعدة أحاديث، منها ما روى أنس بن مالك وجابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي"[(65)]. وقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة الطويل وفيه: "يجتمع المؤمنون يوم القيامة ويقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا... "[(66)].

وينبه الإمام العمراني إلى أن "الأخبار في الشفاعة كثيرة وإن اختلفت ألفاظها، إلا أنها متفقة المعنى، وأطبق سلف هذه الأمة على تصحيح هذه الروايات، لم ينكرها أحد من الصحابة والتابعين، ولو كانت غير صحيحة لكان الصحابة والتابعون أشد إنكاراً لها من المعتزلة"[(67)].

والأحاديث في إثبات الشفاعة كثيرة جدّاً، وقد صرح الأئمة المحققون بتواترها واشتهارها في كتب الصِّحاح والمسانيد. وقد ذكر الإمام ابن الوزير[(68)] "أن أحاديث الشفاعة المصرحة بخروج الموحدين من النار قاطعة في معناها بالإجماع، وهي قاطعة في ألفاظها كما أوضحناه فيما تقدم لورودها عن عشرين صحابياً أو تزيد في الصحاح والسُّنن والمسانيد، وأما شواهدها بغير لفظها فقاربت (خمسمائة) حديث فيها كثير من طريق أهل البيت عليهم السلام"[(69)].

خامساً: مسألة كلام الله وخلق القرآن[(70)]

وهي من أقدم المسائل خلافاً بين أهل السنة وبين المعتزلة، والزيدية يعتقدون هذا الاعتقاد[(71)]. وهذا الرأي من المعتزلة والجهمية بناءً على إنكارهم لصفة الكلام لله تعالى.

[(65)] أخرجه الإمام أحمد في المسند، حديث رقم (13222) ، وأبو داود في كتاب السنة، باب في الشفاعة، برقم (4739) ، والترمذي في كتاب صفة القيامة، برقم (2435) ، والحاكم في المستدرك، برقم (228) ، ورقم (3442) ، وقال: "صحيح على شرط الشيخين".

[(66)] أخرجه البخاري: كتاب الأنبياء باب قول الله عزَّ وجلّ: {وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا} [البقرة: 31]،حديث رقم (4476) ، ومسلم: كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث رقم (323) ، كلاهما من طريق قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

[(67)] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة 698/3.

[(68)] أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عليّ بن المرتضى بن المفضّل الحسنيّ القاسميّ الهادوي، من آل الوزير ولد سنة (775هـ): عالم باحث ، من أعيان اليمن وتعلم بصنعاء وصعدة ومكة وأقبل في أواخر أيامه على العبادة، كان رأساً في المعقول والمنقول, وإماماً في علمي الأصول، توفى سنة (840هـ). له كتب نفائس، منها :"إيثار الحق على الخلق" و"تنقيح الأنظار في علوم الآثار"، و"قبول البشرى بالتيسير لليسرى" و"العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم"، وغيرها. [انظر: البدر الطالع 81/2، والأعلام 3000/5].

[(69)] ابن الوزير: إيثار الحق على الخلق، 437/2، 450.

[(70)] تناول هذه المسألة بتفصيل كبير وأطال فيها، المصدر السابق 539/2-599.

[(71)] أبو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين ص 582، وعلي بن عبد الكريم الفضيل: الزيدية نظرية وتطبيق، الطبعة الأولى (عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1985م) ، ص54، 55. وإلى هذه الفرق الإمامية وفرقة الإباضية فهي تصرح بخلق القرآن.

وقد فصل فيها الإمام العمراني مبيناً اعتقاده في القرآن بأنه: كلام الله تعالى، فقال: "القرآن المنزل بلسان العرب تكلم الله به بحروف لا كحروفنا وصوت يسمع لا كأصواتنا، وهو صفة لله قديم بقدمه غير مخلوق"[72]. وقد استدل على ذلك من القرآن والحديث وأقوال السلف.

فأورد أولاً الدليل القرآني على أن القرآن غير مخلوق، بقول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشيء إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [النحل: 40]. واستدل على أن الله سبحانه وتعالى مُتكلم، بقوله تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً**﴾ [النساء: 164]، وأن القرآن يسمى كلام الله قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ**﴾ [التوبة: 6]، وغيرها من الآيات، ثم أورد ثانياً الأحاديث كقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**من ينصرني حتى أبلغ كلام ربي**"[73]، ثم أورد بعد ذلك أقوال أئمة السلف في هذه المسألة وحُكمهم على مَن قال بأن القرآن مخلوق[74].

وأثناء رده –على المعتزلة والزيدية ومن يقول بخلق القرآن– أبطل استشهاداتهم بالآيات القرآنية بأنّ القرآن شيء، وأنّه ذكر مُحدث، وأنّه أمرٌ[75]، كقول الله تعالى: ﴿**ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ**﴾ [الطلاق: 5]، و﴿**خَالِقُ كُلِّ شيء**﴾ [الرعد: 16]، وأبطل استدلالهم على قولهم بالخلق بقوله تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً**﴾ [الزخرف: 9]،فقالوا: أن الجعل عبارة عن الخلق. فرد عليهم رحمه الله: "أن الجعل في القرآن يعبر به عن الخلق، ويعبر به عن التسمية وهو المراد هاهنا، قال الله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً**﴾ [الزخرف: 19] أي: سموهم، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً**﴾ [النحل: 91] وأراد به سموه كفيلاً. وقد قال الله تعالى: ﴿**مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ**﴾ [المائدة: 103]، ولم يرد ما خلقها، وإنما أراد ما سماها، فبطل أن يكون كل جعل في القرآن عبارة عن الخلق"[76].

---

[72] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة 541/2.

[73] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم (15192) ، والحاكم في المستدرك حديث رقم (4220) ، والترمذي في سننه، رقم (2925) ، وابن ماجة، رقم (201) ، وأبو داود، رقم (4734) ، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول:"هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي"، أو بلفظ "أَلَا رَجُلٌ" قال الترمذي: هذاحديث حسن صحيح، وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

[74] الانتصار في الرد على المعتزلة 546/2، 550- 555 وما بعدها.

[75] ترى الزيدية أن القرآن كلام الله، وأنه مخلوق لله لم يكن ثم كان، واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾ [الزخرف آية 9]، يريد خلقناه، قال تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: 189]، والمقصورد خلق منها زوجها، وقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: 2]، فكل محدث من الله جل ثناؤه مخلوق، لأنه لم يكن فكان بالله وحده، لا شريك له، فالله لم يزل ولن يزول. انظر: الإمام القاسم الرسي: العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد، ص106، والهادي بن الحسين: كتاب المنزلة بين المنزلتين، مطبوع ضمن مجموع رسائل الإمام الهادي ص157–158. وأحمد الرصاص الزَّيدي (ت:565هـ) ، الخلاصة النافعة، (القاهرة، دار الآفاق العربية، 2001م) ص154- 157.

[76] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة 575/2، 579، 580–582

وذكر الخلاف الذي بينه وبين الأشعرية، فذكر أولاً الموافقة لهم على أن القرآن غير مخلوق، إلا أنهم موافقون للمعتزلة في أن القرآن المتلو المسموع مخلوق، فهو يرى أن كلام الله قديم حرفاً وصوتا[77]، واستدل على أن القرآن حروف بقول الله تعالى: ﴿**الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: 1-2]، ﴿**المص كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ**﴾ [الأعراف: 1-2]، وغيرها من أوائل السور ذات الحروف المقطعة، وعلى إثبات الصوت استدل بقول الله لموسى عليه السلام: ﴿**وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى**﴾ [طه: 13].

وخلاصة ذلك أنه يُقرر ما تقرر أن القرآن غير مخلوق، وأن من قال بخلق القرآن فهو كافر كفراً يخرجه عن الملة، وعارض الأشعرية في مسألة الصوت والحرف. ووضح "أنه لا يلزم إذا أثبتنا لله كلاماً بحرف وصوت أن يثبت له آلة الكلام، لأنه لا يتأتى الكلام بذلك إلا من له آلة الكلام ، لأنا قد أثبتنا نحن والأشعري لله السمع والبصر والقدرة وإن لم نصفه بأن له آلة ذلك، وعلى أن الله سبحانه قد أخبر أن السَّموات والأرض قالتا: (**أتينا طائعين**)![78]، وأخبر أن جهنم تقول: (هل من مزيد)[79]؟ وأخبر أن الجوارح تنطق يوم القيامة بالشهادة[80]. وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم: (أن الذراع المشوية أخبرته أنها مسمومة)[81]،وشيء من هذا كله لا يوصف بأن له آلة الكلام فبطل قوله بذلك"[82].

الخاتمة

ونختم بخلاصة ما سبق بذكر هذه النتائج، كالآتي:

- أن الإمام العمراني طبق منهج أصحاب الحديث من السلف في الاعتماد على الأدلة من الكتاب والسنة، وكان هذا منهجه في كل المسائل التي تناولها، وهو منهج قديم في اليمن منذ عصر الصحابة، والتابعين، وتابعيهم كما ذُكِر سابقاً، فبيّن رحمه الله ذلك بقوله: "واعتماد أهل السنة وأصحاب الحديث في الاستدلال على الله تعالى وعلى صفاته وعلى البعث إنما هو بما أرشد الله إليه في القرآن، لأن الله سماه شفاءً وبياناً بقوله تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الإسراء: 82]،

---

[77] ذكر هذا الخلاف في كتابه الانتصار في الرد على المعتزلة 544/2، 554-571، 583وما بعدها. وأورد الكثير من الأدلة وأقوال الأئمة من السلف على خلاف ما يقول به الأشعرية.

[78] وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[فصلت: 11].

[79] وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: 30].

[80] وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: 21].

[81] الحديث في الشاة المهداة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من المرأة اليهودية، ومنه قول الرسول بإخبار الشاة له: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ». الحديث سنن أبي داود برقم (4512) ، والحاكم في المستدرك برقم (7090) .

[82] العمراني: الانتصار في الرد على المعتزلة، 569/2-570.

وقوله تعالى: ﴿**هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: 138]، وليس بعد بيان الله بيان ولا بعد شفائه شفاء"[83]. وأحياناً يستعين في رده على المعتزلة بأدلة الأئمة الأشاعرة، كتناوله مجادلة الإمام أبي الحسن الأشعري[84] المشهورة لشيخه الجبائي[85] وغيرها، وقد يكون قال ببعض الأقوال التي وافق فيها الأشاعرة، وخاصة في المسائل الدقيقة التي لم يتبين له فيها قول السلف، أو خالف بها ما جاء عن أئمة الحنابلة، ولكن في الجملة والأصل والمنهج الذي اتبعه يعتبر حنبلي سُني سار على نهج أهل السُنة[86].

- أنّه رحمه الله سعى في نشر كُتب السُنة وإحياء مُدارستْها ودراستها، فقد كان هو وأصحابه يقرؤون كتب السُنة، وكان يحب أهل الحديث، ويدافع عنهم، ومن ثمار ذلك دفاعه عن عقيدتهم عقيدة أهل السُنة، وبفضله بعد الله تم إخماد فتنة الاعتزال والقضاء عليها في مهدها، وكشف تلبيسهم وتدليسهم، وبجهوده حفظ الله تعالى على أهل اليمن الأسفل عقائدهم الصحيحة، فلم تنتشر فيهم عقيدة التشيع، وخاصة عقائد الباطنية الإسماعلية وبدعهم، وكان شديد الحرص على ذلك، فابتلي بميل ابنه إلى خلاف ما يعتقد، فهجر ابنه القاضي طاهر الذي كان على مذهب الأشاعرة إلى أن رجع الابن عن ذلك وعاد إليه بعد وفاة أبيه.
- أن الإمام العمراني كان له منهج علمي في علم الكلام، حيث اعتمد في منهجه في الأساس على الكتاب والسنة. ولم يقتصر على نقض آراء المعتزلة في مسائل أصول الدين، بل تناول أيضاً بعض الآراء للأشعرية في بعض المسائل كرأيهم في كلام الله كما سبق، ومن الذين اعترض عليهم رأي الإمام الغزالي في كتابه (الاقتصاد في الاعتقاد) حول كلام الله وأنه كلام نفسي[87].

---

[83] العمراني: المصدر السابق، 122/1.

[84] هو: الإمام العلامة أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري البصري ولد سنة 260هـ، يتصل نسبه بأبي موسى الأشعري رضي الله عنه، إمام المتكلمين، كان آية في الذكاء، تتلمذ على شيخ المعتزلة الجبائي 40 سنة، ثم أعلن رجوعه عن ضلالة الاعتزال إلى مذهب أهل السنة والجماعة، كان نشيطاً يؤلف ويناظر ويُلقي الدروس، سالكاً طريقاً وسطاً بين طريقة الجدل والتأويل، توفي سنة 324هـ. من أشهر مؤلفاته: مقالات الإسلاميين، واللمع، والوجيز، والإبانة. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، 1900) 285/3، والذهبي: سير أعلام النبلاء: 468/12.

[85] العمراني: المصدر نفسه، 483/2.

[86] عبد الله السيباني: مدرسة الفقهاء الحنابلة في اليمن، http://www.alagidah.com/vb/showthread.php?t=3928.

[87] أحمد عبد الله عارف: الاتجاهات الفكرية والسياسية في اليمن، ص46.

المصادر والمراجع

Al-Quran al-Kareem

Abu Al-Hasan Al-Ash'ari, Articles of the Islamists, edited by Naeem Zarzour, first edition (Beirut, Al-Maktabah Al-Asriyya, 2005 AD).

Ahmed Abdullah Arif: Intellectual and political trends in Yemen between the third and fifth centuries AH

Al-Akwa', Ismail bin Ali: The abandonment of knowledge and its strongholds in Yemen, first edition, Beirut and Damascus, Dar Al-Fikr Al-Mu'asimar and Dar Al-Fikr, 1995 AD).

Al-Baghdadi, Abd al-Qahir bin Tahir bin Muhammad (d. 429 AH): The Difference Between the Sects and the Bayan of the Surviving Firqa, second edition (Beirut, New Horizons House, 1977 AD).

Al-Baghdadi: The Gift of the Knowing, Names of Authors and Works of Compilers (Istanbul, Wakala Ma'rif, 1951 AD).

Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH): History of Islam, edited by: Bashar Awad Ma'rouf, first edition.

Al-Habashi, Abdullah, Sources of Islamic Thought in Yemen, Beirut, Modern Library, 1988 AD).

Ali Muhammad Zaid: The Mu'tazilites of Yemen in the Sixth Century AH (Sana'a, French Center for Yemeni Studies).

Al-Omrani, Yahya bin Abi Al-Khair: Victory in the Response to the Evil Mu'tazilites and Qadiriyya, edited by: Saud bin Abdul Aziz Al-Khalaf, first edition (Riyadh, Dar Adwa' Al-Salaf, 1419 AH - 1999 AD).

Al-Jaadi: Omar bin Ali bin Samra, Classes of the Jurists of Yemen, edited by: Fouad Sayyid (Beirut, Dar Al-Qalam).

Al-Jundi, Bahaa al-Din Muhammad bin Yusuf bin Yaqoub (d. 732 AH), Behavior in the Classes of Scholars and Kings, edited by:

Al-Khazraji, Abu Al-Hussein Ali bin Al-Hassan (d. 812 AH), The Classes of the Elders of the People of Yemen, edited by: A collection of

Al-Muhaqiqeen, first edition (Sanaa, New Generation Library, 2009 AD).

Al-Nawawi Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya: Tahdhib al-Asma wa al-Lughat (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, d. T.

Al-Shahrastani: Al-Milal wal-Nihal (Cairo, Al-Halabi Foundation, B.T.). Abdul Rahman Al-Mahmoud: Judgment and Destiny, Al-Riyadi Edition, Dar Al-Watan, 1418 AH - 1997 AD).

Al-Subki, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din, The Great Shafi'i Classes, edited by: Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Abd al-Fattah Muhammad al-Helu, second edition (Egypt), Hajar Printing, Publishing and Distribution, (1413 AH).

Al-Tawhid, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1987 AD)

Al-Tawhid, first edition (Riyadh), Dar Al-Usaimi, 1437 AH - 2016 AD).

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Abu Issa (d. 279 AH): Sunan Al-Tirmidhi, second edition (Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, 1395 AH - 1975 AD).

Al-Yafi'i, Abu Muhammad Afif al-Din Abdullah (d. 768 AH), The Mirror of Jinan and the Lesson of Al-Yaqzan in Knowing What Are Considered Events of Time, First Edition (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (1997 AD).

Al-Yafi'i, Abu Muhammad Afif al-Din Abdullah (d. 768 AH): The Mirror of the Jinan and the jealousy of al-Yaqdhan in knowing what is considered to be the events of time, first edition (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (1997 AD), and Deaths in the year (558 AH).

Al-Zirkali, Khair al-Din bin Mahmoud al-Alam, first edition, Dar al-Ilm Lil-Malayin, (2002 AD).

Dar Al-Gharb Al-Islami, (2003 AD). Al-Ruhaili, Muhammad Reda Hasan, Intellectual Life in Yemen in the Sixth Century (Basra, Center for Arabian Gulf Studies, 1985 AD).

First edition (Beirut, Al-Manshar University Foundation, 1991).

Hassan Rashid, first edition (Cairo, Salafiyya Press, 1393 AH).

http://www.alagadah.com/vb/showthread.plip71-3928 Abdullah Al-Sibani: The School of Hanbali Jurists in Al-Yami Ali from Abdul Karim Al-Fadhil: Zaidi Theory and Practice, first edition (Amman) Cooperative Printing House Workers Association (1985 AD)

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyyah, Shifa' al-Albil fi Issues of Predestination, Predestination, Wisdom, and Reasoning, edited by: Muhammad Badr al-Din al-Na'ani al-Halabi, Beirut, Dar al-Fikr, 1398 AH.

Ibn Al-Wazir, Muhammad bin Nasr Al-Murtada Al-Yamani: Giving priority to the truth over creation in returning differences to the true doctrine is one of the principles

Ibn Al-Wazir, Muhammad bin Nasr Al-Murtada Al-Yamani: Giving priority to the truth over creation in returning differences to the true doctrine is one of the principles

Ibn Hanbal, Imam Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal (d. 241 AH) Mend bin Hanbal, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others, first edition (Beirut, Al-Resala Foundation, 1421 AH - 2001 AD).

Ibn Hanbal: Ahmad bin Hanbal al-Shaybani Abu Abdullah (d. 241 AH): The Response to Heretics and Jahmiyyah, edited by: Muhammad

Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr, Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, edited by: Ihan Abbas (Beirut, Dar Sader, (1900))

Ibn Qadi Shahba (d. 851 AH): Shafi'i classes, edited by Al-Hafiz Abdul Aleem Khan.

Judge Abd al-Jabbar al-Mu'tazili: Explanation of the Five Principles, third edition (Cairo, Wahiya Library, 1996 AD) Al-Mu'ayyad Billah, Ibrahim bin al-Qasim (d. 1152 AH): The Great Zaidi Classes Edited by: Abd al-Salam al-Wajih, first edition Amman Jordan, Zaid bin Ali Foundation Cultural, 2001 AD).

Muhammad bin Ali Al-Akwa', (Sanaa, Al-Irshad Library, 1995 AD).

Shahba judge of Shafi'i classes, edited by: Dr. Al-Hafiz Abdul Aleem Khan, first edition, (Beirut) Alam al-Kutub 1407 AH - 1987 AD).

Yaqut al-Hamwi, Mu'jam al-Buldan, (Beirut, Dar al-Fikr)